

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (842)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب فضل الصف الاول والامر باتمام الصفوف والامر باتمام الصفوف الاول وتسوية - [00:00:00](#) والتراصف بتسوية الصفوف الاول والامر باتمام الصفوف الاول وتسويتها والتراص فيها عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصفون كما - [00:00:22](#) تصف الملائكة عند ربها. فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون الصفوف الاول الاولى ويتراصون في الصف رواه مسلم هذا حديث جابر ابن سمرة رضي الله عنه - [00:00:45](#) بحث النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين والمسلمين ان يصفوا في صلاتهم كما تصف الملائكة عند ربها قالوا ما يصنعون يا رسول الله؟ قال يتمون الصفوف الاول فالاول ويتراصون فيها - [00:01:04](#) ففيه فضل الصف الاول وانه صنع الملائكة في مسابقتهم في صلاتهم عند ربهم صلاة لا نعلم كيفيتها وفيها تشبيه المؤمنين بالملائكة في مواضع عدة وهذا منها لا تصفون كما تصف الملائكة؟ يتمون الصفوف الاول فالاول - [00:01:24](#) ويتراصون فيها اي لا يدعون فيها خللا للشيطان نهينا عن تشبههم الشياطين وعن تشبه بالحيوان لا سيما في الصلاة فنهينا عن برك كبروك الفحل وعن اقعاء كاقعاء السبع وعن رفع الايدي في الصلاة كاذناب الخيل الخمس آاذناب الخيل الشمس - [00:01:50](#) في المواضع الاربع وعن ان ننقر الصلاة كما ينقرها الغراب وان نكثر التلفت فيها وهي سرقات كما يكثره الثعل فنهينا عن التشبه بالحيوانات وبالشياطين لان ديننا سمي بنا ورقى بنا ان نتشبه بالملائكة الكرام - [00:02:23](#) الذين هم في عبادة دائمة يستحقوا ان يكونوا عمار العالم العلوي واهل الايمان في حياتهم الدنيا يعمرهم العالم السفلي نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا - [00:02:50](#) ان يستهموا عليه لاستهموا متفق عليه وهذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس هذا حرف امتناع - [00:03:13](#) بوجود لو يعلم الناس ما في النداء والنداء هو الاذان وما في الصف الاول من الفضل وعظيم النوال والاجر ثم لم يجدوا على ذلك الا ان يستهموا عليه لاستهانوا والاستهام والاقتراع لتنافسهم في ذلك - [00:03:30](#) ان كان الاذان يقوم به المؤذن المنصوب لذلك فلا ينازع كما لا ينازع الامام على امامته ولا وجد من هو افضل واقرأ منه للقرآن واما الصف الاول فانما يحصل بالمبادرة والمسارة - [00:03:52](#) فمن سارع الى الصف الاول وجده محجوزا فلا اثم عليه الاثم على من حجز ولم يبق فيه انما ذهب الى اهله او الى شغله وانت ادركت اجر الصف الاول وان لم تصلي فيه بما بلغته نيتك - [00:04:13](#) وسعيك اليه ومبادرتك اليه القرب من الامام افضل ما يكون في الصف الاول. كما يأتي ليلن منكم اولو الاحلام والنهي. نعم. وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#) خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها. رواه وهذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه الثاني اخرجه مسلم في الصحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:52](#)

خير صفوف الرجال اولها خير بمعنى اخير على افعل التفضيل في بابها وشر صفوف الرجال اخرها والشر هنا بمعنى ناقص الاجر لا بمعنى الاثم والوزر وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها - [00:05:11](#)

وهذا في الاحوال كلها حتى في مصلى النساء الخاص في الصف المؤخر خير من المقدم لان الشريعة متشوفة الى ستر المرأة والى بعدها عن الرجال بعد المرأة عن الرجال وفيه مشروعية صلاة - [00:05:34](#)

مشروعية صلاة النساء في المساجد لانه ذكر صفوفهن وهذا اقرار لهن بالصلاة فيه قد جاء في الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن صلاة المرأة في قعر بيتها - [00:05:55](#)

خير لها من صلاتها عند باب الكعبة وعند الحجر الاسود في عموم قوله صلى الله عليه وسلم صلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد وكان الزبير بن العوام - [00:06:15](#)

رضي الله عنه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قويا شديدا فارسا غيوراً من زوجته اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ذات النطاقين وكان يحب الا تصلي - [00:06:33](#)

المسجد غيرة عليها وان تصلي في البيت ولم يستطع ان يمنعها لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاحتال لها وش سوى تخبأ لها في ليلة ظلماء حتى اذا مرت - [00:06:54](#)

امامه يراها ولا تراه لمس رضي الله عنه عجزتها في زوجته ثم غادر رآها لم تذهب للمسجد بعد ذلك فقال ما شأنك؟ قالت ان الناس تغيروا وهذا ما احبه فيها ان تصلي في البيت من من غيرته - [00:07:19](#)

لكنه لم يمنعها لماذا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله واستثنى العلماء من ذلك انه لو خيف منها الفتنة او خيف عليها الفتنة - [00:07:49](#)

فانها تمنع لان درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة اذا فيه فضل النداء وفضل الصف الاول وفيه فضل صفوف الرجال في اولها. فالاول افضلها يليه في الفضل الصف الثاني ثم الثالث وهكذا - [00:08:06](#)

والنساء صفوفهن الاخيرة افضل مما يتقدمها ولا يعارض هذا الحديث الاتي لا يزال اقوام يتأخرون حتى يؤخرهم الله لانه يحتمل الاحتمالين الواردين عند ذكر الحديث. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في اصحابه تأخراً - [00:08:27](#)

فقال لهم تقدموا فاتموا بي. ولاتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله رواه مسلم. هذا حديث ابي سعيد المشار اليه رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم - [00:08:53](#)

تقدموا واهتموا بي اي اقتدوا بي في حركات صلاتي وليأتم بكم من وراءكم اذا كل صف يأتم بالذي قبله لانه لا يتأتى للصف المتأخر ان يرى الامام وهذا اصل على ان الصفوف انما - [00:09:11](#)

يحصل بها الترتيب والافتداء بان الصفوف المتأخرة قطعاً لن يروا الامام وليأتم بكم من ورائكم ولا يزال اقوام يتأخرون حتى يؤخرهم الله التأخر ها هنا يشمل امرين تأخر عن المستحب والكمال - [00:09:29](#)

يتأخر عن الصف الاول الى الصفوف المؤخرة. ما يأثم لكن فاته الاجر وفاته ثواب التقدم الى الصفوف الاولى ويحتمل معنى ثانياً وهو الاثم وهو التأخر عن طاعة الله جل وعلا - [00:09:51](#)

فهذا اذا تأخر عن طاعة الله كان الجزاء من جنس العمل ان الله يؤخره الى ان يوقعه في الذنب اما بتفريط في ترك الواجب والفريضة او في فعل من المحرم - [00:10:16](#)

والمنهي عنه نعوذ بالله من الخذلان. نعم. وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة. ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلين منكم اولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين - [00:10:31](#)

رواه مسلم هذا حديث ابي مسعود البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على مناكبهم ما المناكب الاعضاء والكتب يمسح عليها يسوي الصف - [00:10:54](#)

حتى عقلوا ذلك عنه ومعنا عقلوه عن اي اصبحوا يتراصون ويقيمون الصفوف فترك ذلك الفعل وترك القول لما عقلوه عنه وقال ليلي منكم اولو الاحلام والنهى اولو الاحلام اي العقول - [00:11:15](#)

الكاملة في حكمتها وفقهها ورسوخها والنهى والنهى كمال العقل كمال الفهم والادراك يلونا الامام في امور ينبهونه اذا غلط يشدون عليه اذا ارتج عليه شيء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:11:39](#)

هذي المسماة اليوم بروضة المسجد وهي ما كان يكون خلف الايمان يكون فيها اهل العلم واهل الفضل واهل العقل ليفتحوا على الامام اذا عليه او يسد عنه اذا حصل له ما حصل في صلاته - [00:12:05](#)

ولهذا لو تقدم الى هذا الموضع الصبيان وخروا يمنا او يسرة في هذا الحديث ليني منكم الحديث فيه الامر ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفيه ان تسوية الصفوف على حالتين الواجبة - [00:12:24](#)

في شد خللها والا يتقدم اخر على اخر او يتأخر هذا عن هذا وانما يكون في صف واحد سادين خللهم واقل ما يسد الخلل لو جاءت جفرة وش الجفرة يا صلاح؟ - [00:12:44](#)

يعلمك ابراهيم وش الجفرة يا ابراهيم؟ الحماد احنا جفرة واهل جفيرة وش هي ها الكلام مع ابراهيم ابراهيم انت ابراهيم حط المسباح في مخباتك وانا اخوك ليس العلم ما فيه اه - [00:13:05](#)

ها وش تقول يا ابراهيم؟ في جواب يأتي الشيطان كأنه جفرة صغار الغنم يتخلل الصفوف وهذا التشبيه حتى تسد ما بينك وبين جارك فلو جاء الشيطان على هذه الصفة او جاءت جفرة - [00:13:29](#)

لم تجد لها مسلكا بينك وبينه هذا الواجب واما المستحب فهو المراصة الصاق الكعب بالكعب والكتف بالكتف كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون وكما حثنا عليهم من فعل الملائكة - [00:13:57](#)

عليهم السلام عند ربهم في صفهم صلواتهم نعم طبعنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة متفق عليه. وفي رواية البخاري فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة - [00:14:19](#)

اعد حديث انس وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من امام الصلاة متفق عليه. وفي رواية البخاري فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة - [00:14:43](#)

هذا حديث انس بن مالك ابن الناظر الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة في الرواية الاخرى سووا صفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة - [00:15:02](#)

وجاء فيه ولا تختلفوا ولا تختلفوا. والاختلاف يتقدم هذا ويتأخر هذا ويتباعد هذا ويتقارب هذا ففيه الامر بتسوية الصفوف يتشبه المصلون في صلاتهم بالملائكة عند ربهم سبحانه وتعالى نعم وعنه رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم - [00:15:24](#)

وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري. رواه البخاري ومسلم نعم وفي رواية للبخاري وكان احدنا يرزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وهذا حديث انس رضي الله عنه الاخر في امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:52](#)

بان يسووا الصفوف وهو يراهم واذا لم يراهم حيث قال فاني اراكم من ورائي. هذه خاصية جعلها الله في نبيه يكشف له ما لا يكشف لغيره وهذا من الغيب الحاضر - [00:16:18](#)

لكن ما هو جدام عينك يراه النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا في الحديث الاخر فاني اراكم من ورائي قال انس وكان احدنا يلصق كتفه في اخيه في رواية وكعبه بكعبه - [00:16:37](#)

هذا التسوية المستحبة الكاملة فان ترتب عليها انه يتأذى منها بجوارك الاذى مدفوع والاذية ظلم ولا تحصلوا الطاعة بفعل المعصية يتحسس يتأذى لا يضايق اما اذا كان يحب ذلك فالحمد لله - [00:16:55](#)

هذه سنة في تراصي الصفوف وتكاملها نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح ان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم وان يقينا ويخالفنا صراط اهل الجحيم - [00:17:23](#)

وان يحل علينا رضاهم فلا يسخط علينا رب العالمين. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولجميع المسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سم ايه - [00:17:41](#)

يسأل اخونا يقول في صفوف النساء حيث يصلين في مصلى مستقل فهل الفضل باقي على تأخير الصفوف ولا على ان صفها الاول افضل؟ وجهان لاهل العلم اظهرهما انها على الاصل - [00:18:03](#)

الصفوف المتأخرة افضل من الصفوف المتقدمة المتأخرة افضل سم ايه اي نعم يسأل اخونا يقول في المساجد الكبيرة هذا المسجد الحرميين وامثالها تتسع الصفوف اذا تيسر لي موضع في طرف الصف الاول ولو كان بعيدا عن الامام - [00:18:19](#)

اهو افضل الان في الصف الثاني او الثالث خلف الامام الجواب الصف الاول افضل ولو كان بعيدا والافضل وفي قوله عليه الصلاة والسلام ليني منكم اولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم يعني - [00:18:55](#)

بما يجانبهم من هنا ومن هنا في اقل حلما واقل اه عقلا والله اعلم. نعم وش فيها اذا تعارض اصل العبادة عن على مكانها او زمانها قدم اصلها هل من هذا الباب الخشوع؟ الجواب؟ لا. الخشوع شيء يتعلق بقلبك - [00:19:13](#)

يتعلق بقلبك وبمجاهدتك ما يقول الواحد ابصلي بالصف الاخير لانه لي اخشع. هذا يعارض الدلة فليتقدم في الصفوف الاولى ويحظر قلبه لكن ان كان في الصفوف الاولى شياطين كثر وهداث - [00:19:54](#)

مغاضبات ومحاققات يبتعد عن هذه يبتعد منها ويتجنبها ولا يشارك فيها فان ترتب عليها انشغال خاطره عندئذ يذهب الى اطراف الصف الاول اطرافه او ينتقل الى مكان مسجد اخر يصلي فيه الصف الاول - [00:20:15](#)

تري الشيطان يحظر يا اخواني متى بين الخيرين والله لا هو سوق مبناها على هذا على ما يطير في خشومهم من العناد المكابرة والمغاضبة ومداره على حظ النفس على حظ النفس وهذا موقف - [00:20:39](#)

وموضع تقهر فيه نفسك وتملك فيه غضبك وتسد فيه مداخل الشيطان عليك وعلى غيرك ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:20:59](#)